[88] وسأهيئ، ذلك ان شاء ا، ولن آلوا امة محمدا خيرا، وا المستعان. قال عوانة: فحدثني يزيد بن جرير، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة، أن علي بن أبي طالب، لما انصرف الى رحله، قال لبني أبيه: يا بني عبد المطلب، أن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته، وان يطع قومكم لا تؤمروا أبدا، وواا لا ينيب هؤلاء الى الحق إلا بالسيف. قال: وعبد ا بنعمر بن الخطاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل وقال: يا أبا الحسن، أتريد ان تضرب بعضهم ببعض فقال: اسكت ويحك، فوا لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا، ما نازعني ابن عفان، ولا ابن عوف، فقام عبد ا فخرج. قال: وأكثر الناس في أمر الهرمزان، وعبيد ا بن عمر، وقتله إياه، وبلغ ما قال فيه علي بن أبي طالب، فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس أنه كان من قضاء ا أن عبيد ا بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا ا والمسلمون، وأنا امامكم وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد ا ابن خليفتكم بالأمس، قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما بلغ ذلك عليا تضاحك، وقال: سبحان ا، لقد بدأ بها عثمان، أيعفو عن حق امرئ ليس يواليه، تا أن هذا لهو العجب، قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه. قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال: إن أردت بما صنعت وجه ا، فأثابك ا ثواب الدنيا والآخرة، وان كنت انما أردت الدنيا فأكثر ا مالك. فقال عبد الرحمن: اسمع، رحمك ا، اسمع، قال: لا أسمع وا، وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على علي (عليه السلام)، فقال: قم فقاتل حتى نقاتل معك، قال علي: فبمن أقاتل رحمك ا، وأقب عمار بن ياسر ينادي: يا ناعي الأسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا نكر